أخلاق الدعاة في ضوء الكتاب والسنة

عبد الودود نفيس

الدكتور عبد الودود نفيس مدرس بالجامعة الاسلاميةلحكومية جمبر

ملخص البحث

إن الدعوة الي الله أصل عظيم من أصول الإسلام. وهي من أسباب النصر على الأعداء ، و من أسباب الظفر بعظيم الأجور فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية، بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة،أما أخلاق الدعاة : أولاً الإخلاص: فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، و ثالثا الصبر وهو من الصفات اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ورابعا يعني التواضع معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر ، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال و خامسا التحقق والتثبت من المنكر من الأمور اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ، التحقق والتثبت من المنكر المطلوب إزالته وتغييره و سادسا: القدوة فيما يدعو إليه واجتناب ما ينهى عنه وإنما هي شرط كمال وأدب ، واستشهدنا فيما ذهبنا إليه بأقوال بعض العلماء

الكلمات الرائسية الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة, عبد الودود نفيس

مقدمة

إن الدعوة الي الله أصل عظيم من أصول الإسلام ، ولا شك أن صلاح العباد في

معاشهم ومعادهم متوقف على طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس ، قال تعالى :{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [1].

وقد أولى القرآن الكريم والسنة النبوية هذا الأمر أهمية بالغة ، ففيه تحقيق الولاية بين المؤمنين . قال تعالى { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [2].

وهي من أسباب النصر على الأعداء ، والتمكين في الأرض . قال تعالى : { وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [3] .

وفيه الأمن من الهلاك ، والمحافظة على صلاح المجتمعات ، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استَهَموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً و لم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » [4] .

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 110

[2] سورة التوبة ، الآية 71

[3] سورة الحج ، الآيتان 40–41

[4] صحيح البخاري مع الفتح ، 5 /132

و الدعوة الي الله من أسباب الظفر بعظيم الأجور، وتكثير الحسنات، قال تعالى : { لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ }[5] .

و الدعوة الي الله تحيا السنن وتموت البدع ، ويضعف أهل الباطل والأهواء ، وهو من أبرز صفات المؤمنين وسماتهم ، ومن أعظم الوسائل لقوتهم وتماسكهم، والغفلة عنه أو التهاون فيه، أو تركه ، يجر من المفاسد الكثيرة ، والأضرار الجسيمة . إلى غير ذلك من الفوائد والثمرات الكثيرة المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أهمية الدعوة الي الله

الدعوة الي الله هي الجهاد الدائم المفروض على المسلم ، وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام لا قيام لشريعة الإسلام بدونه " وهو القطب الأعظم في الدين ، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد ، وهلك العباد ، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد "[6] ومما يؤكد مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام أن الله تعالى قد ذكر من أوصاف الصالحين أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[7] ، قال الله تعالى : { لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ } { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ }

[5] سورة النساء ، الآية 114

[6] أبو حامد الغزالي ، ، إحياء علوم الدين ، القاهرة ، دار الشعب ، جـ2 ، ص 306

[7] فضل الهي ، الحسبة ، إدارة ترجمان الإسلام ، باكستان 1410 ، ص 21 .

وقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس ؛ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال الله تعالى :{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [8]، وقال تعالى { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [9].

ولهذا قال أبو هريرة – رضي الله عنه – : " كنتم خير الناس للناس تأتون بهم في القيود والسلاسل حتى تدخلوهم الجنة . فبين الله سبحانه أن هذه الأمة خير الأمم للناس ، فهم أنفعهم لهم ، وأعظمهم إحسانا إليهم ؛ لأنهم كملوا كل خير ونفع للناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر من جهة الصفة والقدر ، حيث أمروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لكل أحد "[10].

ومما يدل على أهمية للدعوة الي الله:

قول حذيفة – رضي الله عنه – : " الإسلام ثمانية أسهم " وذكر منها الأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، وقد خاب من لا سهم له[11] .

مما يدل أيضا على أهمية للدعوة الي الله ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة يؤجر المرء على قيامه بها . فقد روى الإمام مسلم عن أبي ذر – رضي الله عنه – « أن أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا للنبي : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ،

[8] سورة آل عمران ، الآية 110

[9] سورة التوبة ، الآية 71

[10] ابن تيمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق محمد السيد الجليند ، جدة ، دار المجتمع ، الطبعة الثالثة ، 1407 هـ ، ص 27 .

[11] عمدة القارئ 1 125

ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ أن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة »[12].

ومما يدل على أهمية لدعوة الي الله كذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب تكفير الذنوب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »[13]

نبذ في الدعوة الي الله في الأمم الماضية :

لقد بعث الله ، جل وعلا ، أنبياءه وأرسل رسله ، وحملهم مهمة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد دل قوله تعالى :{ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[14]، وقوله تعالى في وصية لقمان لابنه :{ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ }، دلت هذه الآيات الكريمة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة .

ويقول ابن تيمية – رحمه الله – : " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أنزل به كتبه وأرسل به رسله من الدين "[15] .

---

[12] رواه مسلم

[13] رواه البخاري

[14] سورة آل عمران ، الآية 21

[15] ابن تيمية الحسبة في الإسلام (ضمن مجموعة الرسائل) ، القاهرة ، المطبعة الحسينية 132 3 هـ ، ص 36 .

ويقول الرازي : " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله ، إن هذه الصفات الثلاث كانت حاصلة في سائر الأمم "[16]

يقول القرطبي : " إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا واجبين في الأمم المتقدمة وهما فائدة الرسالة وخلافة النبوة "[17].

ويقول العلامة سيف الدين الآمدي : " ما من أمة إلا وقد أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر كنهيهم عن الإلحاد وتكذيب أنبيائهم "[18].

وعندما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام للناس كافة ، قام بواجب الأمر بالمعروف بنفسه وكلف بعض أصحابه بالقيام به ، وقد وصف الله ، جل وعلا ، نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في قوله جل وعلا : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ }[19].

كان صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه تعالى آمرا بالمعروف إذا رآه متروكا ، ناهيا عن المنكر إذا وجده مفعولا . ولم يقتصر احتسابه على جانب من جوانب الحياة بل شمل جميع شئون الحياة كلها ومن أمثلة قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه وإسناده إلى غيره (2) ما رواه في الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : « أمرني رسول الله أن آتيه بمدية – وهي الشفرة – فأتيته بها

[16] الرازي ، التفسير الكبير ، طهران ، دار الكتب العلمية ، 3 : 27

[17] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1378 هـ . 4 : 47

[18] الإحكام في أصول الأحكام ، 1 : 308

[19] سورة الأعراف ، الآية 157

فأرسل بها ، فأرهفت ، ثم أعطانيها ، وقال " اغذ علي بها " ففعلت ، فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة ، وفيها زقاق خمر قد جلبت من الشام ، فأخذ المدية مني ، فشق ما كان من تلك الزقاق بحضرته ، ثم أعطانيها وأمر أصحابه الذين كانوا معه أن يمضوا معي ، وأن يعاونوني ، وأمرني أن آتي إلى الأسواق كلها فلا أجد زق خمر إلا شققته ، ففعلت فلم أترك في أسواقها زقا إلا شققته »[٢٠].

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قام خلفاؤه وأصحابه بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير قيام ، وامتد اهتمام المسلمين بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قرونا طويلة ، وكان من نتائج القيام بهذا الواجب العظيم أن عاش المجتمع الإسلامي في أنظف حياة وأسعدها وآمنها ، لا يكاد يقع فيه منكر حتى يتتابع الإنكار له ، ويتداعى المسلمون إليه فيقضى عليه في مهده ، وبهذا عاش مجتمعا مهيبا ، طاهرا ، لا يتوقح فيه أهل الفساد ، ولا يتجرأ فيه أهل المعصية ، وكانت العزة فيه لله ولرسوله وللمؤمنين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، والحافظين لحدود الله ، حتى خلفت بعد ذلك خلوف ، جعلوا الدنيا أكبر همهم ، ومبلغ علمهم ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ، فتقطع بينهم ، وانفرط عقدهم ، فلم يأمروا بمعروف و لم ينهوا عن منكر ، إلا قليل ممن رحم ربك فكان ذلك سبب ما أصابهم من ذل واستعمار وفقر ودمار : { وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[٢١].

قد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتواصي بهما ، والصبر عليهما السر فيما تحقق للمسلمين من خير وبر وحياة نظيفة ودنيا صالحة واسعة على مدى تاريخهم

[20] المسند رقم الحديث ، 6165 ، 9 27 – 28

[21] سورة النحل ، الآية 33

الطويل[٢٢].

حكم الدعوة إلى الله عز وجل

أما حكمها : فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها: قوله سبحانه{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[٢٣] ، ومنها: قوله جل وعلا:{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ، ومنها: قوله عز وجل: { وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، ومنها: قوله سبحانه :{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي }

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية[٢٤]، بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ذلك الواجب، وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة، وعملا صالحا جليلا.

وفي وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر، من طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة: عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، ... من طرق شتى.

---

[22] عبد العزيز عبد الستار ، الأمر والنهي عن المنكر ، بيروت ، المكتب الإسلامي 1400 هـ ، ص 8

[23] سورة آل عمران ، الآية 104

[24] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1378 هـ ، جـ 4 ، ص 165 .

أما كيفية الدعوة وأسلوبها : فقد بينها الله عز وجل في كتابه الكريم، وفيما جاء في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا:{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} .

فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ويسلكها، يبدأ أولا بالحكمة، والمراد بها: الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق، والداحضة للباطل؛ ولهذا قال بعض المفسرين: المعنى: بالقرآن؛ لأنه الحكمة العظيمة؛ لأن فيه البيان والإيضاح للحق بأكمل وجه، وقال بعضهم: معناه: بالأدلة من الكتاب والسنة.

وبكل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها: الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له، وهي كلمة مشتركة تطلق على معان كثيرة، تطلق على النبوة، وعلى العلم والفقه في الدين، وعلى العقل، وعلى الورع، وعلى أشياء أخرى، وهي في الأصل كما قال الشوكاني رحمه الله: الأمر الذي يمنع عن السفه، هذه هي الحكمة، والمعنى: أن كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل فهي حكمة، وهكذا كل مقال واضح صريح، صحيح في نفسه، فهو حكمة، فالآيات القرآنية أولى بأن تسمى حكمة، وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة بعد كتاب الله، وقد سماها الله حكمة في كتابه العظيم، كما في قوله جل وعلا: { وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} ، يعني: السنة، وكما في قوله سبحانه:{ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} .

فالأدلة الواضحة تسمى: حكمة، والكلام الواضح المصيب للحق يسمى: حكمة، كما تقدم، ومن ذلك الحكمة التي تكون في فم الفرس: وهي بفتح الحاء والكاف، سميت بذلك؛ لأنها تمنع الفرس من المضي في السير، إذا جذبها صاحبها بهذه الحكمة.

الحكمة كلمة تمنع من سمعها من المضي في الباطل، وتدعوه إلى الأخذ بالحق والتأثر به، والوقوف عند الحد الذي حده الله عز وجل.

فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة، ويبدأ بها، ويعنى بها، فإذا كان المدعو عنده بعض الجفا والاعتراض دعوته بالموعظة الحسنة، بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب، فإن كان عنده شبهة جادلته بالتي هي أحسن، ولا تغلظ عليه، بل تصبر عليه ولا تعجل ولا تعنف، بل تجتهد في كشف الشبهة، وإيضاح الأدلة بالأسلوب الحسن، هكذا ينبغي لك أيها الداعية أن تتحمل وتصبر ولا تشدد؛ لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو، وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون أن يقولا له قولا لينا وهو أطغى الطغاة، قال الله جل وعلا في أمره لموسى وهارون :{ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } ، وقال الله سبحانه في نبيه محمد عليه الصلاة والسلام:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} .

فعلم بذلك أن الأسلوب الحكيم والطريق المستقيم في الدعوة أن يكون الداعي حكيما في الدعوة، بصرا بأسلوبها، لا يعجل ولا يعنف، بل يدعو بالحكمة، وهي المقال الواضح المصيب للحق من الآيات والأحاديث، وبالموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذا هو الأسلوب الذي ينبغي لك في الدعوة إلى الله عز وجل، أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع، كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله عند ذكر أخلاق الدعاة؛ لأن الدعوة مع الجهل بالأدلة قول على الله بغير علم، وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر.

أخلاق الدعاة

أما أخلاق الدعاة التي ينبغي أن يكونوا عليها، فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة، في أماكن متعددة من كتابه الكريم منها:

أولاً: الإخلاص:

فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل[٢٥]، كما قال سبحانه : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} ، وقال عز وجل : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ } .

فعليك أن تخلص لله عز وجل، هذا أهم الأخلاق، هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة.

ثانياً: العلم والبصيرة:

أن يكون الداعية على بينة في دعوته – أي: على علم – لا تكن جاهلا بما تدعو إليه : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} .

فلا بد من العلم، فالعلم فريضة، فإياك أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، فاتق الله يا عبد الله، إياك أن تقوله على الله بغير علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلا بد من بصيرة وهي العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه،

[25] محمد محمود الصواف ، الدعوة والدعاة ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ص 36 – 37

وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك، سواء كان ذلك فعلا أو تركا، فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة.

ثالثا : الصبر :

الصبر من الصفات اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ، وهو فضيلة من الفضائل التي حث عليها القرآن الكريم في أكثر من آية حتى وردت مادة (ص . ب . ر) في القرآن الكريم في مائة وثلاثة مواضع .

والصبر خصلة من خصال أولي العزم من الرسل ، وإنه من عزم الأمور . قال تعالى : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [٢٦]، وقال تعالى : { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ} [٢٧]، وجزاء الصبر سلام وخير كما قال تعالى : { وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} [٢٨] .

وقد أوضح العلماء – رحمهم الله – أهمية الصبر بالنسبة للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، يقول الإمام الرازي : " من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يؤذى فأمره بالصبر "[٢٩]. ويقول الإمام ابن تيمية : " أمر الله الرسل ، وهم أئمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بالصبر " . وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب بن حماسة ، رضي الله عنه ، وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه

[26] سورة الشورى ، الآية 43

[27] سورة الأحقاف ، الآية 35

[28] سورة النحل ، الآية 126

[29] ابن تيمية ، الحسبة في الإسلامية ، القاهرة ، المطبعة الحسينية .

وسلم عند احتلامه أوصى لولده ، فقال : " يا بني إياك ومجالسة السفهاء فإن مجالستهم داء ، ومن يحلم عن السفيه يسر . . . ومن يحبه يندم . . . وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ، ويثق بالثواب من الله تعالى ، فإن من يثق بالثواب من الله عز وجل لم يضره مس من الأذى " .

إن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر رجل نصب نفسه لبيان الحق ، والحق لا يرضي كل الناس ، لذا فإنه يتعرض للأذى ممن لا يرضيهم الحق فيكون ذلك ابتلاء له وامتحانا ، قال الله تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } { وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ [30].

رابعا : التواضع .

التواضع من أهم الصفات اللازمة لنجاح الداعية إلى الله الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، ويعني التواضع معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر ، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال . . . وأن يتحرز من الإعجاب والكبر . والتواضع لا يكون إلا في أكابر الناس ورؤسائهم وأهل الفضل والعلم ، أما الإنسان العادي فلا يقال له : تواضع ، وإنما يقال له : " أعرف نفسك لا تضعها في غير موضعها " .

ومن التواضع أن يتواضع المرء مع أقرانه [31] ، وكثيرا ما تثور بين الأقران والأنداد روح المنافسة والتحاسد ، وربما استعلي الإنسان على قرينه ، وربما فرح بالنيل منه ،

[30] العنكبوت ، الآيتان 2 ، 3

[31] سلمان بن فهد العودة ، من أخلاق الداعية (الرياض) ، دار الوطن للنشر 1411 هـ ، ص 9 – ص 37

والحط من قدره وشأنه ، وعيبه بما ليس فيه أو تضخيم ما فيه ، وقد يظهر ذلك بمظهر النصيحة والتقويم وإبداء الملاحظات ، ولو سمى الأمور بأسمائها الحقيقية لقال الغيرة .

ومن التواضع أيضا التواضع مع من هو دونك ، فإذا وجدت أحدا أصغر منك سنا أو أقل منك قدرا فلا تحقره ، فقد يكون أسلم منك قلبا أو أقل منك ذنبا أو أعظم منك إلى الله قربا . حتى لو رأيت إنسانا فاسقا وأنت يظهر عليك الصلاح فلا تستكبر عليه ، واحمد الله على أن أنجاك مما ابتلاه به ، وتذكر أنه ربما يكون في عملك الصالح رياء أو عجب يحبطه ، وقد يكون عند هذا المذنب من الندم والانكسار والخوف من خطيئته ما يكون سببا في غفران ذنبه.

عن جندب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث : « أن رجلا قال : والله لا يغفر الله لفلان ، وأن الله تعالى قال : من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان ؟ فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك »[32] ، أو كما قال .

ومن التواضع ألا يعظم في عينك عملك ، إن عملت خيرا أو تقربت إلى الله تعالى بطاعة ، فإن العمل قد لا يقبل ، قال الله تعالى : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ }[33].

خامسا: التحقق والتثبت من المنكر:

من الأمور اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ، التحقق والتثبت من المنكر المطلوب إزالته وتغييره . وقد تحدثنا عن الشق الأول من هذا الموضوع في فصل القواعد

[32] رواه مسلم ، كتاب 45 ، باب 39 حديث

[33] سورة المائدة ، الآية 27

والمبادئ العامة التي تحكم القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (تحت عنوان العلم) ، وأنه لا بد للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يعرف حقيقة ما يأمر به وحقيقة ما ينهى عنه من وجهة النظر الشرعية . الحلم:

كما تحدثنا عن الشق الثاني في موضوع شروط تغيير المنكر ، ونضيف هنا أن المسلم حينما يوفق للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يجب عليه أن يتحقق من أن ما يريد إنكاره منكر محقق دال على إنكارهٔ [٣] كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن بعض الناس قد يرى فعلا من الأفعال أو يسمع قولا من الأقوال يظنه منكر ، بحسب ما جرت عليه عادات الناس وتقاليدهم ، ولكنه في الشريعة الإسلامية ليس بمنكر ، بل معروف وقد يحصل العكس ، فيرى بعض الناس المعروف شرعا منكرا عندهم ، وهذا ما يحدث كثيرا في بعض الأقطار الإسلامية ، وما ذلك إلا لأن الجهل قد ضرب أطنابه على أبناء الأمة الإسلامية ، والتثبت من المنكر يتطلب أن كل من أراد أن ينكر منكرا – وكلنا مطالبون بذلك – فعليه أن يتأكد أن هذا المنكر وقع بالفعل ، ويجب عليه أن لا يسارع بنهي شخص معين أو جماعة معينة بمجرد الظن من غير تثبت أو بينة ، وأن الإنسان تكتنفه نوازع الخير ونوازع الشر ، وربما فكر في عمل المنكر ولكنه تراجع عنه

والتحقق والتثبت من المنكر ، يتطلب من الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أنه عندما يبلغ بوجود منكر ما من شخص فإن عليه أن يتحقق من الهدف الحقيقي لذلك الشخص ، فقد يكون هذا الشخص من المنافقين أو الفاسقين النمامين أو أصحاب الغيبة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، المخبرون من هذه الفئة قد لا يكون

[34] عبده غالب أحمد عيسى ، أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بيروت ، دار ابن زيدون ، بدون تاريخ ، ص 33 – 34

هدفهم العمل على إزالة المنكر وتغييره ، وإنما يكون هدفهم الإيقاع وتشويه سمعة من ينسبون إليه فعل المنكر ، قال الله تعالى مخبرا عن المنافقين ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [35]، كما حذر الله جل وعلا من النمام ، قال تعالى : { وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ } { هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} [36]

سادسا: القدوة فيما يدعو إليه واجتناب ما ينهى عنه:

من الأمور اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل أن يفعل ما يأمر به ويجتنب ما ينهى عنه ، وسبق أن أوضحنا في موضوع شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن العدالة ليست شرطا أساسيا للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنما هي شرط كمال وأدب ، واستشهدنا فيما ذهبنا إليه بأقوال بعض العلماء . والذي لا شك فيه أن الداعية إلى الله لا يستطيع أن ينفذ بدعوته إلى مستمعيه ما لم يكن قدوة حسنة ، إن مسئولية الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر تجاه أنفسهم أعظم بكثير من مسئولياتهم تجاه المجتمع . . وخطورة التقصير فيما للدعاة على أنفسهم من واجبات يفوق خطورة التقصير فيما للمجتمع عليهم من حقوق . . . فالدعاة إلى الله ينبغي أن يكونوا قدوة حسنة للمجتمع الذي يعيشون فيه ، تبدو في حياتهم آثار الرسالة التي يدعون إليها[37].

وقد أنكر الله – جل وعلا – على أولئك الذين يعظون الناس ولا يتعظون ،

---

[35] سورة المنافقون ، الآية 1

[36] سورة القلم ، الآيات 10 – 11

[37] فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص 66 – ص 70

وينهونهم ولا ينتهون ، فقال تعالى : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [38]، وقال تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } { كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [39] .

ن على الدعاة أن يترسموا خطى الدعوة في كل شأن من شئونهم في أقوالهم وأفعالهم في حياتهم الخاصة والعامة . . . في أنفسهم كأفراد ، وفي بيوتهم كأزواج وآباء . . . وهذا ما يؤكد عليه علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يقول : " من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تهذيبه لسيرته قبل تهذيبه بلسانه ، فمعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم " [40].

وهل يجني الذين يقولون ما لا يفعلون . . . ويعظون ولا يتعظون ويرشدون ولا يسترشدون إلا سخرية العباد وسخط رب العباد ، يخسرون دينهم ودنياهم وذلك هو الخسران المبين . قال الشعبي : " يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله " .

ليعلم أن الله قريب منه مطلع على سره ، قال الله تعالى { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [41] .

[38] سورة البقرة ، الآية 44

[39] سورة الصف ، الآيتان 2 – 3

[40] فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ص 69

[41] سورة المجادلة ، الآية

خاتمة

الدعوة الي الله هي الجهاد الدائم المفروض على المسلم ، وهو أصل مهم من أصول قيام حضارة الإسلام لا قيام لشريعة الإسلام بدونها يدل أيضا على أهمية للدعوة الي الله ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة يؤجر المرء على قيامه بها فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة

أما أخلاق الدعاة التي ينبغي أن يكونوا عليها، فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة، في أماكن متعددة من كتابه الكريم منها:

أولاً: الإخلاص: فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل

ثانياً: العلم والبصيرة: أن يكون الداعية على بينة في دعوته – أي: على علم – لا تكن جاهلا بما تدعو إليه

ثالثا : الصبر :الصبر من الصفات اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ، وهو فضيلة من الفضائل التي حث عليها القرآن الكريم في أكثر من آية حتى وردت مادة (ص . ب . ر) في القرآن الكريم في مائة وثلاثة مواضع .

رابعا : التواضع .التواضع من أهم الصفات اللازمة لنجاح الداعية إلى الله الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، ويعني التواضع معرفة المرء قدر نفسه وتجنب الكبر ، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل والمفاخرة بالجاه والمال

خامسا: التحقق والتثبت من المنكر: من الأمور اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل ، التحقق والتثبت من المنكر المطلوب إزالته وتغييره

سادسا: القدوة فيما يدعو إليه واجتناب ما ينهى عنه :من الأمور اللازمة لنجاح الدعوة إلى الله عز وجل أن يفعل ما يأمر به ويجتنب ما ينهى عنه ، وسبق أن أوضحنا في موضوع شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن العدالة ليست شرطا أساسيا للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنما هي شرط كمال وأدب ، واستشهدنا فيما ذهبنا إليه بأقوال بعض العلماء

المصادر والمراجع

ابن تيمية ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق محمد السيد الجليند ، جدة ، دار المجتمع ، الطبعة الثالثة ،1407 هـ .

ابن تيمية ، الحسبة في الإسلامية ، القاهرة ، المطبعة الحسينية .

ابن تيمية ، شرح العقيدة الأصفهانية ، ضمن المجلد الخامس من مجموعة الفتاوي .

ابن حجر الهيتمي ، الزواجر عن اقتراف الكبائر ، القاهرة ، دار الكتب العربية الكبرى .

ابن حزم ، الفصل في الملل والنحل ، دار الفكر 1400 هـ .

ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام .

ابن القيم ، إعلام الموقعين ، القاهرة ، مطابع الإسلام 1388 هـ .

ابن القيم ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، القاهرة ، مطبعة الآداب .

ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مطبعة البابي بمصر .

عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز ، مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار ، القاهرة ، مطبعة أحمد كامل .

ابن منظور ، لسان العرب ، في مادتي (ع ر ف ، ن ك ر) .

ابن نجيم ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، مصر ، القاهرة ، دار الكتب العربية الكبرى.

أبو بكر الجصاص ، أحكام القرآن ، القاهرة ، المطبعة البهية .

أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، القاهرة ، دار الشعب .

أبو بكر الخلال ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تحقيق عبد القادر عطا ، دار الاعتصام .

أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم .

أبو بكر بن العربي المالكي ، عارضة الأحوذي ، دار العلم للجميع .

أبو يعلي : محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي ،1386 هـ .

أحمد بن حنبل ، المسند ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

الثعالبي ، تفسير الثعالبي ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي .

الحافظ بن رجب ، الفرق بين النصيحة والتعيير ، عمان ، دار عمر1406هـ .

الرازي ، مفاتيح الغيب ، القاهرة ، المطبعة الشرقية .

الرازي ، التفسير الكبير ، طهران ، دار الكتب العلمية .

الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، القاهرة ، المطبعة الميمنية1324 هـ .

رشاد عباس معتوق ، نظام الحسبة في العراق ، جدة ، تهامة 1400 هـ .

الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل ، بيروت ، دار المعرفة .

سعد الدين التفتازاني ، شرح المقاصد ، دار الطباعة باستانبول .

السيد جلال الدين العمري ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الكويت1404 هـ .

سيد قطب ، في ظلال القرآن ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الخامسة ، 1386 هـ .

سلمان بن فهد العودة ، من أخلاق الداعية (الرياض) ، دار الوطن للنشر1411 هـ .

السيوطي ، تفسير الجلالين ، على هامش حاشية الصاوي .

الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الله داراز ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية .

الشوكاني ، فتح القدير ، القاهرة .

الصنعاني ، سبل السلام ، شرح بلوغ المرام .

الطبري ، تفسير الطبري القاهرة ، دار المعارف .

عبد الرحمن بن نصر الشيرازي ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، بيروت ، دار الثقافة ، تحقيق السيد الباز العريني ،1401 هـ .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وما ينبغي أن يتحلى به الداعية ، الكويت ، الدار السلفية ،1404هـ .

عبد العزيز عبد الستار ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بيروت ، المكتب الإسلامي

– عبد القادر عودة ، التشريع الجنائي الإسلامي ، ج1 بيروت ، دار الكتاب العربي .

عز الدين بن عبد السلام ، قواعد الأحكام في مصالح الآنام ، القاهرة ، دار النشر للطباعة ،1388 هـ .

عمر رضا كحالة ، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام ، دمشق ، مطبعة الحجاز ،1394 هـ .

عبد الله غالب أحمد عيسى ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بيروت ، دار ابن زيدون .

عبد الله ناصح علوان تربية الأولاد في الإسلام ، جدة ، دار حافظ للطباعة والنشر ، 1410هـ .

عبد الله بن حسن آل قعود ، أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الرياض ، دار العاصمة .

فتحي يكن ، مشكلات الدعوة والداعية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

فضل الهي ، الحسبة ، باكستان ، إدارة ترجمان الإسلام 1410 هـ .
فضل الهي ، الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ، الطبعة الأولى ، باكستان ، إدارة ترجمان القرآن 1410 هـ .
القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، دار الكتاب العربي 1378 هـ .
الكاشاني ، الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة شركة المطبوعات بمصر .
الماوردي ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1380 هـ .
محمود الألوسي ، روح المعاني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
محمد رشيد رضا ، تفسير القرآن الحكيم ، دار المنار بمصر 1365 هـ .
محمد بن صالح العثيمين ، زاد الداعية إلى الله عز وجل ، الرياض ، مطابع المدينة ، 1409هـ .
محمد أبو فارس ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، عمان ، دار الفرقان ، الطبعة الرابعة ، 1407هـ .
محمد بن علان الصديقي ، دليل الفالحين بطرق رياض الصالحين ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1385 هـ .
محمد محمود الصواف ، الدعوة والدعاة ، القاهرة ، دار الاعتصام .
محمد نعيم ياسين ، الجهاد ، ميادينه وأساليبه ، بيروت ، مؤسسة الرسالة 1406 هـ .
محمد فاروق النبهان ، أبحاث إسلامية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة 1406 هـ .
ملا علي القاري ، المبين المعين لفهم الأربعين ، القاهرة ، المطبعة الجمالية .
النووي ، شرح صحيح مسلم ، بيروت ، دار الفكر 1401 هـ .